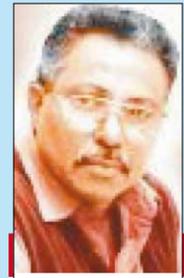




أكاديميون لـ«الميثاق»:

الثورة في خطر والاصطفاف قارب النجاة



بعد (50) عاماً..
أين نقف اليوم؟!

اقبال علي عبدالله

ها هو قطار ثورتنا السبتمبرية الخالدة يصل الى محطاته الخمسين حاملاً معه تاريخاً من التحديات والصعوبات والإخفاقات والصراعات ليصل اليوم الى محطاته دون أن يعلم الكثير بل غالبية أبناء جيلنا ومن بعدهم هذا التاريخ، وأجزم أن الغالبية لا يعرفون شيئاً عن اليمن قبل الثورة والذي علموه أو سمعوا به أنها ثورة قُضت على أعتى نظام إمامي كهنوتي في المنطقة.. وأنها ثورة لم تستورد من الخارج بل صنعها وفجرها اليمنيون بقوايل من الشهداء وأنهار من الدماء.. حقيقة أن هذه المقدمة التي دغدغت أفكارنا وقلمي المتواضع وأنا أكتب موضوعاً عن العيد الذهبي لثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة.. ليست هي لب موضوعي والذي استمتع الزملاء والأساتذة الأفاضل المشرفين على الصحيفة اتساع صدورهم لما سأتناوله وباختصار شديد مع أنه موضوع صريح عودتنا الصحفية دائماً على قول مثل هذه الصراحة التي تخدم الوطن لا تضره..

إن المحطة أو العيد (٥٠) للثورة تذهب بنا اليوم الى العديد من التساؤلات والتي أوكد من وجهة نظري أن الإجابة عليها أو بعضها في دواخلنا، نحن الجيل الذي نعيش اليوم بحمد الله وشكره ولم نكن موجودين قبل سنوات من الثورة ولم نشاهد أو نعش حجم المأساة التي عاشها أجدادنا وأباؤنا، لم نشاهد شعباً يعيش خارج التاريخ- بعد أن كانت بلادنا والتي عرفت بالسعيدة- سحلاً للتاريخ الحضاري والإنساني.. تسألاتنا وبكل شفافية دون خوف تكمن في أننا اليوم وبعد خمسين عاماً من الثورة التي ما زال الكثير والكثير من وقائعها وصناعاتها والتضحيات الكبيرة التي قدمت من أجل قيامها والانتصار لها مازال مخفياً لا نعرفه نحن من جيل اليوم الذي تجاوزنا بدايات العقد الخامس من العمر.. أي عندما اندلعت الثورة السبتمبرية عام ١٩٦٢م كنا لا نتجاوز السبع أو الثمانية أعوام.. كنا مشطرين شطر يحكمه الإمامة الكهنوتية المتخلفة وشطر محتل من قبل المستعمر البريطاني.

أين نقف اليوم ونحن في المحطة الخمسين؟ هل وصلنا الى ما كان يحلم به الأجداد والآباء عن الثورة؟ نعالوا نقف عند هذين السؤالين ونقول إن الثورة وتحديدا من انتخاب الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية كأول رئيس ينتخب بصورة ديمقراطية عبر المجلس التأسيسي عام ١٩٧٨م أي بعد ١٦ عاماً من الثورة كانت البلاد تعيش خلالها في المربع الأول الذي قامت الثورة من أجل تجاوزه.. كان الحكم لا يتعدى العاصمة صنعاء وبعض المدن والنواحي وكان الأمن عنوانه الفوضى والاعتقالات سواء في الشمال والجنوب وكان الاقتصاد ميؤوساً من عافيته مثل بقية الخدمات التعليمية والصحية، ناهيك عن الثقافية التي كانت تحكمها وتديرها ثقافة القبيلة.. صور مأساوية كانت اليمن تعيشها ما بعد الثورة وحتى انتخاب الشعب علي عبدالله صالح رئيساً للبلاد بعد مقتل رئيسيين في الشمال وواحد في الجنوب.. فبدأت الثورة من يوليو ١٩٧٨م تدفع الأبواب وبدأ نور اليمن يسطع فوق الأرض وبدأ التاريخ يفتح صفحاته ليُسجل أن اليمن هنا وبدأ العالم يقرأ اليمن ويتابع ما يتحقق فيه من إنجازات حققها الزعيم علي عبدالله صالح ولا يستطيع أحد مهما كان أن ينكرها لأنها إنجازات حضرت على الأرض ويعرق كل من أحب وعشق اليمن، ولعل منجز الوحدة المباركة في مايو ١٩٩٠م سيظل من أهم المنجزات التي حققتها الثورة السبتمبرية والثورة الأكتوبرية التي جاءت وليدة الثورة السبتمبرية.

اليوم ونحن نقرأ ونشاهد أنفسنا ونحن نقف في المحطة الخمسين نذرف الدموع لأننا نعمل وبأرادة ومال خارجي على هدم ما حققته الثورة من إنجازات وعهد الوحدة التي تحاول طوابير الغوغائيين ومباني المال الحرام المندس القادم اليهم من الخارج أن تتآمر على الوحدة لأن اليمن صار قويا بها.. اليوم نحن نتقاتل ليس من أجل الوطن والدفاع عنه بل من أجل تنفيذ أجندة خارجية تهدف الى تزيق اليمن.. تركنا ثقافة أجدادنا ونحاول العودة الى ثقافة القبيلة ورفض المدنية.. نحن اليوم وبكل أسف نعود الى الخلف دون أن ندرك أننا نزرع الاشواك أمام أجيالنا القادمة.. دون أن نعرف أننا نسود صفحات تاريخنا الذي لن يرحمنا.

انتبهوا واجعلوا من العيد الذهبي للثورة انطلاقة جديدة لثورة تعيد اليمن الى مجده وحضارته التي أبهرت العالم.. احذروا فالتاريخ لن يرحمنا.

طالب عدد من الأكاديميين بضرورة ان يكون الاحتفال (باليوبيل الذهبي) لثورة 26 سبتمبر المجيدة محطة لتقييم مسارها واستشعار حجم الواجبات والمسئوليات تجاه الوطن والشعب وان لا يكون الاحتفال مجرد عروض كرنفالية. مشيرين الى ان ثورة السادس والعشرين من سبتمبر قد واجهت العديد من العراقيل والمؤامرات الداخلية والخارجية منذ الوهلة الأولى لقيامها والتي كانت ولا تزال تتمحور حول خط تزيق الوحدة الوطنية بهدف إفراغ الثورة من مضمونها الحقيقي ومشروعها النهضوي، داعين الى تشكيل اصطفاف وطني كبير للدفاع عن الثورة والحفاظ على اهدافها. التفاصيل في سياق الاستطلاع الذي اجرته «الميثاق» مع عدد من الأكاديميين احتفاء بهذه المناسبة..

استطلاع / فيصل الحزمي



د / المغلس :اليقظة الشعبية اجهضت المشروع الانقلابي على مكاسب ثورة سبتمبر

د / البكاري : أهداف ثورة سبتمبر ستظل برنامج عمل وطني شامل للمستقبل

د. عبده هديش : ثورة سبتمبر انتصار حقيقي لإرادة الشعب



هديش



المغلس



البكاري

السلطة والثروة كي ينقلبوا على مبادئ ثابتة اصيلة ناضل لأجلها اليمنيون من جميع القرى والمحافظات اليمنية في الشمال والجنوب، لكننا ومع كل ذلك، نفخر ونزهو باليقظة الشعبية الجماهيرية التي اجهضت المشروع الانقلابي التدميري الانفصالي الذي قاده اللواء المشترك وشركاؤه، بوغي أو غير وعي منهم، للقضاء على اليمن الجمهوري الوحدوي الديمقراطي. فقد اثبت اللقاء المشترك بما لا يدع مجالاً للشك أنه كيان عبثي عديمي انقلابي متمار غير مؤتمن على الوطن والشعب.. وهاهي الايام تثبت انه كذلك. فاللقاء المشترك مثل قمة السقوط السياسي حين جعل مصالح ونزوات قياداته فوق مصالح الوطن. والارشيف الاعلامي يوثق لفترة عامين من النزق والجنون والعبث السياسي لهذا الكيان العممي، فهو لا يريد الديمقراطية اذا لم تكن جسر عبور توصله الى الحكم، ولا يريد الوحدة اذا لم يجد طريقاً واسعاً الى النهب والسرقة، وهو لا يريد النظام والقانون اذا لم يمارس الفساد والفساد. هذا هو اللقاء المشترك الذي يريد ان يحكمنا. وهذه الفوضى التي تسيدت وسادت واقع اليوم، هي المنجز الوحيد الذي حققه هذا الكيان المريض. وأكد الدكتور المغلس أنه وبرغم كل التحديات، ستظل راية الثورة السبتمبرية عالية خفاقة تتودع عن حياض الوطن وعن المكاسب العظيمة التي تحققت لبناء الشعب اليمني العظيم، وكل عام وأبناء الوطن ينعمون بالرفاهة والأمن والاستقرار. وكل عام واليمن من نصر الى نصر والمجد لليمن الجمهوري الواحد الديمقراطي، الخلود لشهداء الثورة اليمنية والوحدة الاطال، ولا نامت عين الحاقدين المرتدين والانفصاليين والكهنوتيين.

اما الدكتور عبده هديش ، فقد تحدث عن هذه المناسبة قائلاً: الثورة اليمنية لم تأثر من فراغ بل جاءت بعد تضحيات جسيمة ونضال مرير خاصه عام ١٩٦٢ فالوحدة اليمنية كانت منجزاً سبتمبرياً واكتوبرياً وبامتياز، مهما حاول المرفجون نشر الاباطيل والاكاذيب حول العلاقة العضوية بين هذين المنجزين الكبيرين.. فهما وجهان لعملة واحدة.. وعلياً ان لا ننسى ان احتفالنا اليوم بهذه المناسبة ليس احتفالاً بما تحقق من منجزات وحسب، بل هو احتفال باستعادة الانسان اليمني لحيته المخسوفة من جلاديه الذين اذاقوه النذل والهوان.. وفي ظل غمرة هذه الفرحة الكبرى لليمنيين فإن احتفال هذا العام باليوبيل الذهبي لثورة سبتمبر يأتي في ظل متغيرات كبيرة يشهدها الوطن وفي ظل ارتداد فكري وطني عند بعض القوى السياسية والقبيلية والراسمالية الانتهازية.. فقد امتدت على حين غفلة سكاكين اللقاء المشترك وشركائهم في لحظة غدر الى خاصرة الوطن من اجل تدمير كل المكاسب العظيمة التي تحققت لابنائنا.. بل ان الوحدة اليمنية، وهي المنجز الاكبر للثورة اليمنية، اصبحت اليوم تخضع لمساومة وابتزاز أولئك المرضى من ذوي الاعاقة السياسية والفكرية.. بل ان الكثير منهم، مع الاسف الشديد، ظل سنين طوال يتشدد بوجدونه، لكنه اليوم يسقط اخلاقياً حين اصبح يتنكر لوحدية الارض اليمنية ولحمة ابناءها دماً وديناً ولغة ونضالاً، وأكد الدكتور عبدالقادر ان القبول من حيث المبدأ بفكرة الحوار حول (فك الارتباط) كما نسمع يعتبر خيانة لتضحيات شهداء اليمن جميعاً الذي ضحوا بأنفسهم في سبيل تحقيق الثورة والوحدة.. فأى جنون هذا الذي اصاب هؤلاء المهوسين ببريق

الفترة المظلمة من تاريخ امتنا وهم يتذكرون سنوات الفقر والجهل والمرضى في ظل حكم آل حميد الدين بأسى وحزن شديدين. وعن دلالات احتفال بلادنا (باليوبيل الذهبي) لثورة ٢٦ سبتمبر أوضح الدكتور عبدالقادر المغلس ان مرور خمسين عاماً على انتصار الثورة اليمنية يعني الشيء الكثير بالنسبة لليمنيين، فهم يحتفلون اليوم بتحقيق العديد من المكاسب الوطنية العظيمة التي تحققت على ارض الواقع. فالاحتفال بهذه المناسبة الغالية هو احتفال بما تحقق من مكاسب كبيرة في مختلف جوانب الحياة.. فقد وصل التعليم المجاني الاساسي والثانوي الى كل قرية يمنية.. ويتنافس اليوم على الالتحاق بالمدارس ابناء البلاد ذكورا واناثا. كما صارت تمتلك اليمن اليوم عدداً معقولاً ومقبولاً من الجامعات الحكومية التي تلعب بدورها وظيفة اساسية في رفد العملية التنموية بمخرجات على قدر كبير من المهارة والكفاءة، وتكاد شبكة الطرق هي العلامة البارزة من المنجزات التي تحققت خلال عمر الثورة اليمنية الخالدة والتي تربط بين عواصم المدن والارياف، كما يأتي التيار الكهربائي في صدارة الخدمات التي اصبح المواطن يحصل عليها بفضل هذه الثورات، وبغض النظر عن الاختلالات التي تشهدها الكهرباء هذه الايام، الا ان حالها قبل عامين كان افضل من الآن، ولعل اسباب الانطفاءات تعود الى أعمال الفوضى التي عصفت بالوطن بتخطيط من قوى خارجية وبتنفيذ أدوات محلية ارادت ان تصل الى السلطة عبر انقلاب مفضوح.

رغم التحديات

وأضاف: ولعل المنجز الوحدوي الذي تحقق في

كانت البداية مع الدكتور محمود البكاري والذي يرى ان من أهم دلالات احتفال شعبنا باليوبيل الذهبي للثورة اليمنية تتمثل بالبعد الإنساني لهذا الحدث العظيم والذي أخرج الشعب اليمني من حالة اليأس والظلم إذ كانت أوضاع المجتمع في تلك الحقبة تتسم بالتخلف الشديد ولم تكن هناك أي بدائل للخروج من دائرة التخلف السياسي والاجتماعي العام إلا بالثورة، والهدف العام للثورة هو الولوج إلى مرحلة الحداثة والعصرية.

وأضاف: ولذلك فإن أهداف الثورة اليمنية كانت ولا تزال تمثل برنامج عمل وطني للمستقبل وتجاوز تحديات الحاضر، وهنا يبرز سؤال، وهو هل لهذه الأهداف سقف أو زمن محدد للتحقيق؟

انحراف خطير

والحقيقة ان هذه الأهداف طالما تمثل منظومة متكاملة غير قابلة للانتقاء والتجزئة فإن تحقيقها أيضا يمثل منظومة متكاملة تتسم بالشمول والاستمرار وكل هدف تبنيت عنه جملة من الأهداف التي تظل بحاجة لاستمرار العمل وبذل الجهد من أجل تحقيقها ولناخذ الهدف المتعلق ببناء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل.. الآن هناك هدف أحدث وهو بناء المجتمع المدني والمجتمع المدني هو الديمقراطية (احزاب سياسية ومنظمات مدنية) وقد جاء تحقيق هذا الهدف مقرونا بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية ١٩٩٠م.

وكذلك الهدف المتعلق برفع مستوى الشعب سياسياً واقتصادياً الخ.. هذا يعني ان التنمية لايد ان تسير بخط مواز لتطور المجتمع وزيادة عدد السكان.. أما هدف تحقيق الوحدة الوطنية وهنا يلاحظ ان الثوار لم يقولوا الوحدة اليمنية على اعتبار انها جغرافياً وبشرياً حقيقة قائمة ولكن المطلوب وحدة وطنية في إطار الوحدة اليمنية يمكن من تحقيق أهداف الثورة دون خلاف أو تنازع.

وقال البكاري: ان عملية الهدم هي بكل تأكيد أسهل من عملية البناء ومن المؤسف أننا وبعد خمسين عاماً من قيام ثورة سبتمبر وهي عمر جيل بالكامل لا تزال غير قادرين على التفريق بين الهمم والبناء، ما يسهل تمرير مشروع القوى المضادة للتطور والحداثة باسم الثورة وهو ما يمثل انحرافاً خطيراً عن خط ومسار الثورة اليمنية ويتطلب تشكل اصطفاف وطني كبير للدفاع عن الثورة والحفاظ على أهدافها حتى لا نلظل ندور في حلقة مفرغة ونفاجأ بعد خمسين سنة قادمة اننا لا نزال في المربع الأول من التخلف والصراع، والمطلوب ان لا يكون الاحتفال بعيد الثورة لهذا العام مجرد استعراضات كرنفالية ولكن محطة لتقييم الذات الوطنية واستشعار حجم الواجبات والمسئوليات تجاه الوطن وكفانا بثعاً عن حلول لمشاكلنا السياسية والاقتصادية من لدى الغير..

سقوط سياسي

الى ذلك قال الدكتور : عبدالقادر مغلس: ان ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م أزاحت كابوساً مخيفاً عن كامل اليمنيين والى الابد. وأضاف: ان شعبنا اليمني العظيم يحتفل اليوم بذكرى عزيزة وغالية على نفوس اليمنيين جميعاً. فقد كان النظام الامامي المنغلق يذيق ابناء الوطن سوء العذاب والويلات والتجهيل المتعمد، وبمقياس ذلك الوقت فقد كان ذلك النظام الكهنوتي اسوأ نظام متسلط في التاريخ على الاطلاق. هذه حقيقة لا ينكرها سوى انسان غير سوي الشخصية. وما يزال يعيش بين ظهرائنا اناس من ابناء جلدتنا ممن عاشوا